جریدۂ علمیّہ

مشتمل بر جملہ اسلامیہ بنک جریدہ رسمیہ سیدر

محرم ۱۳۳۷

عدد: ۳۹ آیدہ برنشر اولنور ۱۲ دجی سنہ

تشكيلي عهدهٔ بندكانه‌مه حواله بيوريلان هيأت جديدهٔ وكلا اسامیسی بالاده عرض اولنان ذواتدن تشكل ايتمش اولمغله كيفيت رهين تصديق جليل جناب تاجداريلرى اولەرق اشبو تقرير عاجزانه‌مك بالاسى خط همايون حضرت خلافتپناهيلريله توشيح بيورلديغى حالده مشار اليهمك مأموريتلرى اجرا واعلان اولنه‌جغى محاط علم عالئ جناب پادشاهيلرى بيورلدقده قاطبهٔ احوالده امر وفرمان حضرت ولى الامر اقتدمز كدر .

٧ محرم ١٣٣٧ ١٤ تشرين اول ١٣٣٤

صدر اعظم قولرى

احمد عزت

بن

حيدر

ادع الى سبيل ربك بالحكمة

ان احدى المسائل التى جائت تتضح فى عصرنا هذا من جهة علم الاجتماع هى مسئلة الوجدان، فاصر الوجدان الذى كان جهد اهل العلم الى قريب العهد عبارة عن تدقيقه فرديا صار اليوم يبدأ بتقرير شؤنه الاجتماعية واخذ يظهر ان الملل لاتقوم الا بالوجدان الكلى الاجتماعى . واذا اردنا البيان بلسان القدماء لزم ان نقول ان العلة الصورية للهيأة الاجتماعية التى تعد ملة واحدة وتظهر فى الوجود على ان يكون شخصا معنوياً حقوقيا ليس الا وجدانها الكلى .

ولو قلنا ان الدين المطلق الذى لايكاد يتواطىٔ ارباب تاريخ الاديان فى تعريفه «هو المبادئ الكلية التى تشعر بالوجدان الاجتماعى لكل ملة» لكان اقرب الى الحقيقه . فمهما كانت هذه المبادى حقةً ام باطلةً فى نفسها فهى دين ووجدان كلى وجهة وحدة حياة تلك الملة . فكل ملة تقوم بوجدان كذا ودين كذا . فمن تصور ملةً لادين لها فقد وقع فى التناقض . نعم ان الاديان والمبادئ الباطلة على شفا جرف هارتنهار به فى وادى الفناء والزوال . لكن المبادئ الحقة وان كانت فى بعض الاحيان ترمى فيما وراء الشعور وتدفن فى اجداث الذهول فلا بدان تبعث وتحيى ابداً .

فكيف تتأسس وتتقوم الوجدانات الكلية ؟ وبم تنظم حدودها وثغورها ؟ وبماذا

يزيد نشوها ونموها؟ فهذه هي اصعب المسائل البشرية وادقها من حيث ان العلوم المثبتة بعين اليقين ليست من شأنها ان تنالها يد حكومتها . وان معارضات الفلاسفة التي لاتقف عند حد لايفيد للانسان سكينة وجدان وطمأنينة ايقان بل يحمل عليهم احمال ريب واثقال حسبان . ومن ثمة يزيد فلاسفة الزمان هجماتهم على من يحاول من الفلسفه حصول الايقان ولما كانت التوفيقات الحيوية تتوقف على قوة العزم والارادة وهي تتوقف على قوة الايقان فمن الطبيعي ان وجدانا مايتدحرج في فيفاء التردد والحسبان لاحكم له سوى الفشل والبحران ولا يذهب عليك ان الحسبان قد يتسع الى مرامي قاصية و مراوم عاصية فاذا هوا ولى من عدم الشعور بان تخدم خدمة رائد يكشف عن مراسي السفرة فترى الملل لا تخلو عن ان تتخذ الفلسفة خادما وان لم تقر له حكما وسلطانا .

ومما يجب ان يحرر ان حادثات الوجدان الاجتماعي امور معضلة وسيالة اية اعضال و سيلان بحيث انفرست اصولها في اعماق التاريخ وان موضوعات العلوم المثبتة التي تسلك مسلك التجربة تحكم عليها المشاهدات الفردية مهما كانت و ليس كذلك الموضوع الاجتماعي والادراكات والاحتساسات العامة فانها قد تفضل عن مشاهدات ام اعمارها اعصار فتحتاج الى الاستمداد من الحافظة التاريخيه فهب ان المشاهد فيه يمكن كمال شهوده فكيف به التكرير الارادي حتى يمكن تحصيل النتائج التجربية بالمحض العلمي .

واذ كانت احتساسات حرب البلقان تحول بحرب عمومي و جبروت قيصر الروس تأخذها الفجائة بهزيمة مازوري و قارپات افلا يتعذران يستنبط من مثل هذه الحادثات والاحتساسات قواعد الوجدان الاجتماعي و قوانينها الكلية باستقراآت علمية ليستنتج منها الامثال الجزئية بضم الصغرى سهلة الحصول .

ولاجل ذلك يقولون تأسيس الوجدان الاجتماعي لايتيسر للافراد . نعم ان التاريخ وان انبا عن افراد نقضت وجدانها الكلي لبناء وجدانه الفردي واتباع هواه النفساني لايفيء عن افراد اسست وجدانا اجتماعيا بجميع مباديه . واجل شواهد يستشهد بها في الباب هوا ولوا العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام وليس واحد منهم اضاف تبليغه الى ذاته بفرده بل ادعى كل منهم انهم مأمورون بتبليغ الاحكام الالهية واثبتها ببينات تجربية ايدهم اه بها من معجزات ساطعة . فحري بنا ان نقول ان احسن منهج في معرفة مانحن فيه يجر الى نقول ثابتة في تاريخ كل ملة ولدت وجدانها الاجتماعي والى حدسي اجتماعي . كما انك

ترى امهات الادلة المثبتة الاسلامية الكتاب والسنة واجماع الامة ، حيث ان القياس مظهر لامثبت . فالحدسيات والالهامات الفردية وان لم يعتد بها كل اعتداد فى الاحتجاج على ماذهب اليه علماء الكلام والاصول الاسلاميين وتبعهم اكثر حكماء هذا الزمن لكنها يمكن لملة ايقنت مبادئ حقة ان يعطى حدسها الاجتماعى حجة مصيبة كالاجماع فكثيراً ماترى الناس فى الواقعات المهمة يصيب حدسهم الاجتماعى ويحكم حكما لايبلغه العقول والافكار الفردية. فكل هيأة اجتماعية مشت على هذا المنهج الواضح يقدر اولا ان يحفظ ايقانه وارادته عن الوهن لما انه لايذهل عن اصوله ومباديه ويتمكن ثانيا لمراعاة سر التعاقب فى شؤن الحيوة فيرقى رقيا وينمو نموا ، كماورد فى الحديث « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله »

فعلى مر الزمان تذهب الاصطكاكات الاجتماعية بالوجدانات من بسيط الى مركب فمتى احتوى وجدان كلى شعبات مختلفة مذهبية واجتماعية واضطر الى تركيبها يبدأ نفوذه فى الوجدانات الفردية ان يضعف ضعفا ما . فعند ذلك اذا تيسر للعلماء الذين اكرمهم الله بوراثة الانبياء تنقيح المبادى وتقويتها وابداء المناسبات المثبتة او المنفية الكائنة بينها وبين الحادثات الجديدة تكتسى الملة صفاءً جديداً وجدانيا .

وان من المسائل التى من شأنها توضيح الاساسات الحقوقيه مسئلة حدود الوجدان الكلى ومناسباتها بالوجدان الفردى الذى من اجزائه عند البعض وشروطه عند الاخر. ولكون المسلمات الحقوقية التى تحوم حول مسائل حرية الوجدان وتمثل الآن افكار العصر الثامن عشر من الميلاد مبتنية على ملاحظة الوجدان الفردى لاتخلص عن التعارض ويقع فيها الاشكال . اولا ترى ان مؤلفى الحقوق الاساسية لما رأوا الدول التى تدعى التكامل فى تطبيق اصل حرية الوجدان لم تخلص عن وضع قوانين متعلقة بتقييد الوجدان جاؤا يسعون لتأويل هذا الوضع المتناقض. ولايخفى ان القوانين بعمومها عبارة عن احكام كلفها الوجدان الكلى الاجتماعى على الوجدانات الفردية فمن تأمل هذا سلم ان اصل حرية الوجدان يقتضى ان يكون تطبيق حله بالوجدان الكلى اجدر منه بالفردى فقط فاذن يحتمل ان يكتسب مبحث الحقوق العمومية دقة مزيدة بالوظائف الاخلاقية التى تحملها الوجدانات الفردية نظراً للوجدان الكلى .

ان اصل الحرية تجليه فى الفرد جزئى واضافى، لان كل فرد يعجز عن تأمين حياته بضمانه الشخصى بنفسه فيحتاج الى ان يلوذ مضطراً بجناح هيأة اجتماعية فيحمل وجدان تلك

الهيأة الاجتماعية الكلى عليه وظائف فكل فرد ادعى على ملته وعلى افرادها حرية الوجدان بحيث يفرض نفسه مطلقا عن هذه الوظائف لا يقبله ملة ولا يجدين ظهرانيهم موئلا .

وينتج لك من هذا ان اعاظم احرار الملل ليسوا من يدعى الحرية المطلقة للوجدان الفردى بل هم رجال منيتهم تمثيل الوجدان الكلى الاجتماعى فى نفوسهم فيستحقون لاطلاق الروح الكلى عليهم فيترجم تصورهم تصور ملة واحتساسهم احتساسها فيتضمن اراداتهم ارادة تلك الامة فقد ظهران الاطلاق فى تطبيق ذلك الاصل لا يمكن الا فى الوجدان الاجتماعى فمتى اتبع الوجدان الفردى الذى يهم قيمة حريته فى نفسه بامانى تغويه فيطلب ان يعيش جموحا انفا بحيث يعارض ويناقض الوجدان الاجتماعى وبالعبارة المعروفة متى بلغت افراد غلبت عليهم اهواء انفسهم مبلغاً مهما يصيب تلك الملة خلل فى صلابتهم الاجتماعية فالاحاد الذين يذهلون بعد ان اوتوا العلم عن الوجدان الكلى اعنى عن لوازم وحدة تسمى بلسان الشرع حق الله ويظهرون بدعوى الانفراد البغى والاستقلال كمثل ثمر ينضج فيميل الى الانفصال عن شجره فتذهب جفاء او يزيفون فيسمون لهدم وجدانهم الاجتماعى لنفع وجدان آخر فهم علل نكاية ملتهم وانفسهم كما اوما اليه قوله تعالى « فما اختلفوا الا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم »

واما الوجدان الاجتماعى بالعكس فان كمال حريته على ان يكون من اعلاء كلمة الله منبع كل سعادة و مبدأ كل فضيلة . فللارشاد الى هذه المهمة جاء القرآن العظيم يعلمنا فى فاتحته « اياك نعبد واياك نستعين » ويهدى الهيأة الاسلامية صراطا مستقيما يوصل الى غاية الكمال وهى حصر العبودية والاستعانة بالله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واعلان الحرية لما سواه تعالى فهذا هو مقام الحمد الذى يختص به من مشى فى صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . فما اعظم دولة لملة لا تخضع رقبتها الا الله وحده وما اعظم نعمة لفرد كان جزء من مثل هذه الملة .

اذا علمت هذا فاعلم ان حرية الوجدان الاجتماعى ايضا لا تعرى عن الاضافية بشراشرها. فكما كان لحقوق الوجدانات الفردية تأثير فيها متقابل كذلك فى العالم ملل مختلفة لكل منها وجدان كلى يصادم بعضها بعضاً فمن البديهى والضرورى ان يهوى البعض تقييد البعض وهذا كما ان للدول فى ماديتها حدوداً وثغوراً كذلك للملل والوجدانات الاجتماعية حدود وثغور تجد فيها المزايا والفضائل المدنية البشرية كالعلوم والفنون النافعة مجراها وتدخل

منها جنود الضلالة الباغية التى تغير على مقدسات الملل فالذى يهم بسد الاول هو التعصب وهو مذموم والذى يذب عن الثانى هو الصلابة وهى ممدوحة . فكل ملة ليس لها صلابة يحمى بها حمى حدودها المعنوية لايقدر ان يذود عن حدودها المادية فلو قدر فى يومها فلا امن لها فى غدها بل لابدان يحكم عليها بالفناء وعناء الاستمثال .

ولما كانت المملكة الاسلامية فى زماننا هذا الذى يدرس كل شأن له يومى درسا عصريا جمت حاجاته من هذه الجهة الى ان بلغت مبلغا مهما يستفتح عيون انتباهنا وكان الوجدان العام الاسلامى الذى تقده الوقايع باضراسها يترقب طلوع كوكب امل من افق الخلافة السنية حكم بوجوب بعض تشكيلات تغدى وجدان الامة وتعطيها الطمأنينة ويتعهد لتقسيم الوظائف من هذه الحيثية وقد اختص لها مقام المشيخة الاسلامية بطبعها فتحتم ان ينتصب للامة ناظما ومراقبا لاحوالها الدينية وان يحصر شعوره واذعانه لتربيتها الوجدانية .

فقد اعتنى الخلافة الكبرى بتجهيز مقام المشيخة صداء دين الدولة بنغم جديدة فاهتمت بتشكيل دائرة فى باب الفتوى تسمى دار الحكمة الاسلامية ونشرت لها قانوناً ونظاماً فوفق الله تعالى رسم افتتاحها .

فاتت دار الحكمة امام وظائف مهمة فوضها اليها نظامها كما يتبين من مطالعته وبين يدى المنية العالية مهتز القلب مع المؤمنين الذين يرتقبونها وباشرت خدمتها لائذة بالتوفيقات السبحانية فبادرت تصور برنامجها على حسب وظيفتها الاولى التى هى الاستحضارات العلمية بحكم المادة الثالثة .

فلو لم تحس دار الحكمة حين كانت تشكيلاته ابتدائية ووسائطها اللازمة حكما لالجاء الحال منتفية ، احتياجها الى المعاونة الصميمية من اهل فكرة المملكة لدلت على نقصان فى ادراكها ولاجرم ان الخدمات التى تطلب منها بحسب النظام لاتحتوى غاية كمال تحصر بالدولة العثمانية والملة الاسلامية فقط بل تعم بحيث ينتهى الى تحرى الفضائل المتعلقة بالوجدان العام الانسانى فلا تتردد دار الحكمة فى الاستعانة بحيث يشمل عموم خدام الانسانية فتطلع على هذا النمط الحاجات الانسانية والاسلامية لتحرز شرف ان تكون مرجعا فى حل المشكلات الدينية الاسلامة .

فان شاء الله تعالى لاتصير دار الحكمة دار تعصب بل سيتحرى الرخص الدينية لتحل بها

عقد الحوائج الاسلامية و ايضا تريد دار الحكمة ان تصير دار صلابة فلا تجوز الانحراف عن الضروريات والاصول الدينية والاحكام العالية الاسلامية وتربى حب الاعتصام بالحبل المتين الالهى ومن الله التوفيق

بالعموم تكايادە تطبيق ايديلەجك حفظ صحت ومحافظۀ نظافت وطهارتە دائر تعليماتنامەدر

ماده ١ دركاهلرك سماعخانەلريله اوطەلرينك وهرجهتنك تنظيفات دائمەسنه فوق العاده رعايت اولنەجقدر .

ماده ٢ درويشان وزوارك اشغال ايلدكلرى حجرەلرله اوطەلرده دائما صاف هوانك كيرمسى وسيغاره دومانلرندن وارسته قالمسى تأمين ايتمك ايچون هرايجاب ايتدكجه پنجرەلرك وقپولرك آچلمسنه اهتمام ايديلەجكدر .

ماده ٣ دركاهلرده بولنان مطبخلرده صولرك واستعمال ايديلەجك قاب ووسائط سائرەنك پيشوريلەجك موادك هروجهله پاك وشبهەدن آزاده بولنملرينه دقت اولنەجقدر.

ماده ٤ درويشانك طعام سفرەلرى ، يمك قابلرى ، قاشيقلرى ، صو باردالرى وسائر استعمال ايدەجكلرى ادواتك وايچەجكلرى صويك صوك درجه پاك وهردرلو شبهەدن آزاده بولنمسنه اعتنا ايتمك وبقدر الامكان آيرو آيرو قابلرده اطعام ايدلمك وبالخاصه چوربانك منفرد قابلرله توزيعنه اهتمام ايلك لازمدر .

ماده ٥ دوداقلرنده ووجودلرنده شبهەلى ياەلر بولنانلرك درويشان آراسنده بولنديرلمامارينه صوك درجه اهتمام اولنەجقدر .

ماده ٦ دركاهلرك هيچ برطرفنده توكورمك قطعياً جائز دكلدر مشايخ كرام بوخصوصه دائر دائما اهتمام واخطارانده بولنەجقلر .

ماده ٧ دركاهلرك ودرونده اقامت وبيتوتت ايدنلرك سينك ، بيت ، پيره وتحته كەلەسى كبى مؤذيات وحشراتدن خالى وبرى بولنديرلمسنه فوق العاده دقت ايديلەجكدر.